Deletion in the Poetry of Ibn Abi Al-Khisal Al-Ghafiqi Al-Andalusi

Iman Mohammed Khalaf Merhash Al-Nimrawi*, Suleiman Shaheed Moawad
Department of Arabic Language, Faculty of Arts and Humanities, Al-Jinan University, Tripoli, Lebanon.
* menaharon567@gmail.com

KEYWORDS: **Deletion, Ibn Abi Al-Khisal, Andalusia, Rhetoric, Brevity, Stylistics, Abbreviation.**

https://doi.org/10.51345/.v36i2.1082.g535

ABSTRACT:

Deletion is one of the basic elements that contribute to shaping the meaning and textual structure of texts in the Arabic language, and it is not just a linguistic technique used without a purpose. This was clear in the poetry of Ibn Abi Al-Khisal Al-Ghafiqi, as we learned how the poet employed deletion to show the beauty of the texts and the depth of their meanings, in addition to its impact on the recipient who lets his imagination wander in the texts to add new meanings, each according to his culture and life experience. We should not forget the importance of deletion - which is one of the characteristics of the Arabic language and a secret of its courage - in enhancing the meaning and highlighting the linguistic ability of the poet and his innovations in the texts, in addition to the artistic style and the recipient's interaction with it. The importance of this research comes from the fact that deletion is one of the most prominent features of stylistic studies; it was imperative for me to devote it to a study that clarifies its position in them. As for the method followed in it, it is the linguistic method that is concerned with monitoring linguistic structures, attributive structures, and stylistic dominants, studying and analyzing them. It became clear to me from this research that deletion in Ibn Abi Al-Khasal is one of the prominent characteristics in his poetry, as it is consistent with the function of brevity and abbreviation that he adopted in his style to quickly convey the idea to the recipient, in addition to the interaction that he achieves with the recipient through reshaping the texts in which deletion appeared in its various types; which made the meaning more precise, and enhanced the significance; because meaning and significance are two types that are inseparable from achieving linguistic coherence

الحَذْفُ فِيْ شعْرِ ابن أبي الخِصال الغافقي الأندلسيّ

م. م. إيمان محمد خلف مرهاش النمراوي، أ.د. سليمان شهيد معوض
قسم اللغة العربية، كلية الآداب والعلوم الإنسانية، جامعة الجنان، طرابلس، لبنان
* menaharon567@gmail.com

الكلمات المفتاحية الحذف، ابن أبي الخصال، الأندلس، البلاغة، الإيجاز، الأسلوبية، الاختصار

https://doi.org/10.51345/.v36i2.1082.g535

الملخص:

يُعَدّ الحذف من العناصر الأساسية التي تسهم في تشكيل المعنى والبنية النصّيّة للنصوص في اللغة العربية، وليس مجرّد تقنية لغوية تُستعمل بلا هدف. وهذا ما كان واضحا في شعر ابن أبي الخِصال الغافقيّ، إذ عرفنا كيف وظّف الشاعر الحذف لإظهار جمالية النصوص وعمق معانيها، فضلا عن تأثيره في المتلقّي الذي يسرح بخياله في النصوص لإضفاء معانٍ جديدة، وكلٌّ بحسب ثقافته وتجربته في الحياة. ولا ننسى أهمية الحذف ـ الذي هو من أحد خصائص اللغة العربية وسرّ من أسرار شجاعتها ـ في تعزيز المعنى وإبراز القدرة اللغوية للشاعر وابتكاراته في النصوص، فضلا عن الأسلوب الفني وتفاعل المتلقّي معه. وتأتي أهمية هذا البحث من حيث كان الحذف من أبرز معالم الدراسات الأسلوبية؛ فكان من المحتّم عليَّ إفراده في دراسة تُوَضِّح منزلته فيها. أما المنهج المُتَّبع فيها فهو المنهج اللغويّ الذي يُعنى برصد البُنى اللغوية والتراكيب الإسنادية والمهيمنات الأسلوبية ودراستها وتحليلها. تبيّن لي من هذا البحث أنّ الحذف عند ابن أبي الخصال من الخصائص البارزة في شعره، حيث ينسجم ووظيفة الإيجاز والاختصار التي اعتمدها في أسلوبه للإسراع في إيصال الفكرة للمتلقّي، فضلا عن التفاعل الذي يحققه مع المتلقي من خلال إعادة تشكيل النصوص التي ورد فيها الحذف على اختلاف أنواعه؛ مما جعل المعنى أكثر دقة، وتعزيزا للدلالة؛ لأن المعنى والدلالة صنفان لا ينفصلان عن تحقيق الترابط اللغوي.

مقدمة:

تتمخَّض بلاغةُ الحذفِ عَن جُملةٍ مِن المعاني والدلالاتِ الّتي لَا يُمكنُ الرّجوعُ لَغيرِها مِن ألوانِ البلاغةِ الأخرَى فِي رَصدِها وَالإفادةِ مِنها، ولِذا عدَّها بعضُ البُلغاء والبلاغيّين الأصلَ الثّابتَ الذي تنهضُ عَليهِ بلاغةُ البليغِ، وحُجَّةُ المستدلِّ، وتقعُ في الاسمِ والفِعلِ والحرفِ عَلى حدٍّ سَواءٍ، فَليسَ أحدُ هذه الأشياءِ مِن عَناصرِ الكَلِمَةِ أولَى بِتوظيفِ بلاغةِ الحَذفِ مِن غيرِه.

ونحنُ هُنا بِصددِ القولِ في تَحليلِ بعضِ النّماذجِ الشّعريّةِ التي اعتمدَ ابنُ الخصالِ في تَناولِ دلالتِها وَمعناهَا عَلى هذا النّوعِ مِن البلاغةِ، مُؤثرًا لَهُ عَلَى غيرِهِ مِن ألوانِ البلاغةِ؛ لِمَا تَنبَّهَ لهُ فيهِ مِن قوَّةِ إقامةِ البنيةِ النصيَّةِ، وتَحفيزِ المعنَى وإفادتِه، مِن أخصرِ طريقٍ.

أهميّةُ الدّراسةِ:

إنَّ لدراسةِ الحذفِ بصُورِه المتنوّعةِ ودلالته اللغوية في النصوص الشِّعريةِ –عُمومًا– وعندَ ابنِ أبي الخصال الغافقي –خصوصًا– أهميّةً تزيدُ وتنقصُ بحسبِ نوعِ الدّراسةِ التي تتناولُه، ومن حيثُ كانَ الحذفُ من أبرزِ معالمِ الدراسةِ الأُسلوبيةِ كانَ مِن المحتّمِ عليّ إفرادُه بِما يُوضّحُ منزلتَه فيها، ولعلَّ أكثرَ مَا يُبيّنُ لنا أهميّةَ الحذفِ في الدّرسِ اللغوي ما يظهرُ لي من تجلّياتِه الفنّيّةِ البارزةِ في توضيحِ مقدرةِ الشاعر علىٰ سَوقِه في ثنايا نصوصِه.

الدراساتُ السَّابقةُ:

لم يتوافر لدي إلا بحثٌ بعنوان: "المديح النبوي في شعر عبدالله بن أبي الخصال الأندلسي"، أ.م.د: عباس فارساني. والباحث: صفاء غني عبد الزهرة، جامعة شهيد تشمران أهواز، العدد 65، ج2، حزيران، 2022م. وهذا البحث لم يمس موضوع بحثي: (الحذف في شعر أبي الخصال).

وقد اقتضت طبيعةُ الموضوعِ أنْ تُقَسّمَ الدراسةَ إلىٰ مقدّمةٍ، وتمهيدٍ، وثلاثة مباحثَ، متبوعةً بالخاتمةِ، والمصادر والمراجع.

المبحثُ الأوَّلُ: حذفُ الاسم.

المبحثُ الثَّانِي: حَذفُ الفِعلِ.

المبحثُ الثَّالثُ: حذفُ الحَرفِ.

منهجُ الدِّراسةِ:

اعتمدتُ في هَذه المباحثِ على المنهجِ اللغوي ودلالته، الذي يُعنىٰ برصدِ البُنىٰ اللغويةِ والتراكيبِ الإسناديةِ والمهيمناتِ الأسلوبيةِ ودراستِها وتحليلِها.

والسببُ في اعتمادي علىٰ هذا المنهج هو أنَّ هَذا المنهجَ يُسلّط الضوءَ علىٰ طريقةِ المبدعِ في عرضِ إبداعِه بطريقةٍ تُمَايزه عن غيرِه من المبدعينَ، وتُظهرُ بصمتَه الشخصيَّةَ التي انماز بِها عملُه عن أعمالِهم؛ وذلك من خلالِ الوقوفِ علىٰ الظواهرِ البارزةِ في عملِه الشعري.

أولًا: التمهيد: سيرة أبي عبد الله بن أبي الخصال:

هو الإمام البليغ المحدث الحجة أبو عبد الله محمد بن مسعود بن طيب بن فرج بن مجاهد بن خلصة الغافقي [1].

وقد ذكر ابن الأبار في معجمه روايتين أولاهما أن أبي الخصال هو مسعود بن فرج بن مجاهد وهذا قول أبي القاسم بن حبيش[2]، وقال أبو بكر بن خير وغيره إن خلصة هو الملقب بأبي الخصال[3]، ولعل هذا هو الأقرب للصواب.

وفي الأعلام للزركلي تردد بين الرأيين في ترجمته لابني أبي الخصال محمد ابن مسعود، وأخيه عبد الملك بن مسعود. ففي ترجمته لعبد الملك قال " عبد الملك ابن مسعود (أبي الخصال) بن فرج بن عطية الغافقي"[4]. وخالف رأيه هذا في ترجمته لأبي عبد الله فقال: "محمد بن مسعود بن طيّب بن فرج بن أبي الخِصَال خلصة الغافقي"[5].

وينسب ابن أبي الخصال إلى قبيلة غافق، بفتح الغين المعجمة وكسر الفاء والقاف، وهي قبيلة عربية مشهورة بالجزيرة العربية، وتعددت الآراء في نسب قبيلة غافق، فمنهم من ذهب إلى أنه غافق بن الشاهد بن عكّ بن عدنان ابن عبد الله بن الأزد. وإليهم تنسب الحصن ولهم خطة بمصر. وكان منهم في الإسلام رؤساء وأمراء[6].

وهناك من ذهب إلى أنه (غافق) بن الحارث بن عك بن عدنان[7]، وقد ذكرها ابن حزم في نسب قضاعة، وقال ابن الكلبي أن "بني غافق – بطن من على من القحطانية، وهم بنو غافق بن الشاهد بن علقمة بن عك"[8].

كما ينسب إلى (شقورة) بفتح الشين المعجمة وضم القاف وفي آخرها الراء، هذه النسبة إلى ناحية بقرطبة من الأندلس من بلاد مغرب يقال لها شقورة، ومنها قرية تسمى فرغليط التي ولد بها صاحبنا أبو عبد الله بن أبي الخصال، وفرغليط من أعمال شقورة[9]. وقد انتقل ابن أبي الخصال إلى قرطبة، فصار يقال فيه "القرطبي"، ولا تغفل كتب التراجم أنه فرغليطي شقوري.

ولقد حكى ابن الأبار في معجمه أن تلاميذ ابن أبي الخصال لقبوه بـ (زين الإسلام) بعد موته[10].

أما عن مولده فتكاد كتب الأدب والتراجم كلها تجمع على أن أبا عبد الله بن أبي الخصال ولد في عام (460هـ – 1073م)، بقرية فرغليط، قَرْيَة من نواحي قرطبة. بالأندلس من أعمال شقورة.

ولقد تمتع ابن أبي الخصال بمكانة مرموقة بين أقرانه ولِدّاته، مما دعا ابن سعيد لأن يقول كلمته التي أجملت مكانة ابن أبي الخصال العلمية؛ عندما قال: (ابن أبي الخصال رئيس كتاب الأندلس)، وقد أبدع أستاذنا الجليل الدكتور فوزي سعد عيسى عندما جعل مقولة ابن سعيد هذه عنواناً لكتابه الذي قدم به ابن أبي الخصال لأول مرة في كتاب مستقل، يحوي بين دفتيه حياة ابن أبي الخصال، وقدرا عظيما من إبداعاته.

ولو أردنا أن نفي بعرض مكانة ابن أبي الخصال العلمية، لضاق بنا الوقت والمجال، ولكن يكفينا أن نذكر أنه كان من أعلام عصره، ولا نبالغ إن قلنا إنه كان رئيساً لهؤلاء الأعلام، فقد "كانت ثقافته متنوعة غزيرة، تأتي في طليعتها الثقافة الدينية، التي استمدها من القرآن الكريم حفظاً وتفسيراً، ومن الحديث الشريف، الذي برع فيه ضبطاً وإتقاناً ومعرفة برجاله، وتقييداً لغريبه، فضلاً عن المعرفة بالعربية واللغات والأدب والتاريخ وعلم الأنساب، متقدماً في ذلك كله"[11]. فروى عن نخبة عظيمة من علماء عصره، وروى عنه علماء لا تخفى عنا أياديهم في مختلف مجالات العلوم، فقد قال ابن دحية الكلبي: "حدثني عنه خمسون شيخاً، منهم قاضي

القضاة إمام النحويين، بقية أعلام مشيخة الأندلسيين، أبو العباس أحمد بن عبد الرحمن بن محمد بن سعد ابن مضاء اللخمي رضي الله عنه"[12].

وفاته:

أجمعتْ المصادرُ على أنَ مقتلَ ابنِ أبي الخصالِ في يومِ السبتِ في الثاني عشرَ منْ ذي الحجةِ سنةَ أربعينَ وخمسمائة للهجرةِ (1146 م)، فقدَ قتلَ عندَ دخولِ المحامدة قرطبة عنوة في الحربِ الواقعةِ بينَ ابنِ حمدينْ وابنَ غانية؛ فقتلوهُ أمامَ دارهِ، وقدْ سلبَ ما كانَ عليهِ ونُهبتْ دارهُ واستيصال حالهُ وذهابُ مالهِ، فكَثُرَ التفجُّعُ لفقدهِ والتأسفِ على مصابهِ، ودُفِنَ عصر يومِ الأحدِ في الثالثِ عشرَ منْ ذي الحجةِ سنةَ أربعينَ وخمسمائة [13].

ثانيًا: الحذف لغةً واصطلاحا

الحذف لغةً: (حذَفَ الشَّيء يحذِفه حَذْفًا، قطعه من طرفه، والحجام يحذِفُ الشّعر، من ذلك، ... وأذنٌ حَذفاءُ، كَأَنَّها حُذِفَتْ، أَي: قُطِعَت...وحذَفَ رأسه حَذفًا: ضربه فَقطع مِنهُ قِطعَةً)[14].

وأمّا في الاصطلاح؛ فهو (إسقَاط كلمةٍ للاجتزاء عَنهَا بدلالة غيرها من الحال، أو فحوى الكلام)[15]، والعرب لا يحذفون ما لا دلالة عليه ولا وصلة إليه، فهو(بابٌ دقيقُ المسلك، لطيفُ المأخذ، عجيبُ الأَمر، شبيهٌ بالسِّحر، فإنّكَ ترى به تَركَ الذِّكر، أَفصَحَ من الذّكرِ، والصّمتَ عن الإفادةِ، أَزيَدَ للإفادة، وتَجدُكَ أَنطَقَ ما تكونُ إذا لم تَنطِق، وأَتمَّ ما تكونُ بيانًا إذا لم تُبن)[16]، وعرّفه الزّركشيّ(ت794هـ)، بأنّه (إسقاط جزءِ الكلام أو كلّه لدليلٍ)[17]، وقد يكون الغرض من الحذف(الإيجاز والتّشويق بالإبهام؛ ليأتي البيان بعده شافيًا، مع داعي إمتاع أهل الفكر بالاستنباط والاستخراج الفكريّ، اعتمادًا على دلالات القرائن)[18]، فقد اشترطوا في الحذف وجود القرائن، فمتى ما وجدت في النّصّ قرينةٌ تدلّ على المحذوف جاز حذفه، فيجب(أنْ تكون في المذكور دلالةٌ على المحذوف، إمّا من لفظه أو من سياقه، وإلّا لم يُتمكَّن من معرفته فيصير اللّفظ مُخلًّا بالفهم، ولئلّا يصير الكلام لغزًا فيهجر في الفصاحة)[19]، والحذف وسيلةٌ فعّالةٌ من وسائل الرّبط داخل النّصّ، إذ إنّ(مَوَاضِعَ الحَذفِ مِنَ الكَلَامِ شُبِّهَت بِالفُرَجِ بَينَ الخُيُوطِ فَلَمَّا أَدرَكَهَا النَّاقِدُ البَصِيرُ بِصَوغِهِ المَاهِرِ فِي نَظمِهِ وَحَوكِهِ فَوَضَعَ المحذُوفَ مَوَاضِعَهُ كَانَ حَابِكًا لَهُ مَانِعًا مِن خَلَلٍ يَطرُقُهُ)[20]، فعمليّة البحث عن القرائن الّتي توصل المتلقّي إلى المحذوف في الجملة الواحدة، أو في الجمل المجاورة كفيلةٌ بأنْ تكون وسيلة ربطٍ بين مكوّنات النّصّ؛ لجعله نصًّا متماسكًا.

قد عرّفه(هاليداي ورقيّة حسن) بأنّه(علاقةٌ داخل النّصّ، وفي معظم الأمثلة يوجد العنصر المفترض في النّصّ السّابق، وهذا يعني أنّ الحذف عادةً علاقةٌ قبليّةٌ)[21]، فبنية النّصّ السّطحيّة تكون حاويةً على قرينةٍ تدلّ على ذلك المحذوف.

ولذلك فالحذفُ يُثري المعنى ويجمّلُ اللغةَ، ويضيفُ عليها من الطلاوةِ والحُسنِ والرّقةِ ويقوّي العبارةَ[22]، ويعودُ إلى: "عنايةِ المتحدّثِ بإضفاءِ طاقةٍ تعبيريةٍ هائلةٍ، بِعَدِّهِ الأساسَ في الأداءِ اللغويّ"[23].

أنواع الحذف:

تناول علماء العربيّة الحذف في دراساتهم وبحوثهم، وجعلوا له أنماطًا وأنواعًا؛ بحسبان أنَّ هذه الممارسة مُتَشَعّبةٌ وتقديراتها مُستَعصيةٌ، فلا يمكن تقدير المحذوف ما لم يدلّ عليه دليلٌ لفظيٌّ، أو سياقيٌّ، وهذه الأنماط لا تخرج عنها تقسيمات علماء النّحو العربيّ، وعلماء اللّغة المحدثين.

يُعد الحذف من الظّواهر اللّغويّة الّتي انمازت بها اللّغة العربيّة، فدرسه علماء اللّغة وأفاضوا فيه، فهو يمكن أنْ يكون في المفردة كما يمكن أنْ يكون في الجملة، وقد يكون في الاسم كما يكون في الفعل، وفي الحرف أيضًا، قال ابن جنّيّ: (وقد حذفت العرب الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيءٌ من ذلك إلّا عن دليلٍ عليه، وإلّا كان فيه ضربٌ من تكليف علم الغيب في معرفته)[24]، فكان تقسيمه للمحذوف الآتي:

ويعد الحذف من الظواهر البلاغية الأساس التي يستعملها الشعراء في إنتاجهم الشعري، وقد اعتنى البلاغيون قديماً بالحذف بوصفه أسلوباً بلاغياً يرفع من شأن الكلام، فاستعملوه في إبداعاتهم الأدبية والنقدية، وإلى أهميته أشار الجرجاني بقوله: "باب دقيق المسلك، لطيف المأخذ، عجيب الأمر، شبيه بالسحر، فأنك ترى به ترك الذكر أفصح من الذكر، والصمت عن الإفادة، أزيد للإفادة، وتجدك أنطق ما تكون إذا لم تنطق، وأتم ما تكون بياناً إذا لم تبن"[25].

فالجرجاني يرى أن الحذف أكثر فاعلية في الخطاب، وأتم بلاغة وفنية من الذكر، فالذكر " يضعف من ردود فعل المتلقي إزاء الخطاب، بخلاف الحذف فإنه يأتي مخالفاً لعملية التوقع، مما يثير ذات المتلقي، ويجعل حضوره أكثر فاعلية "[26].

والحذف ظاهرة تتسم بها جميع اللغات البشرية[27]، وقد ورد في الشعر العربي قديماً وحديثا فهم "يحذفون بعض الكلام لدلالة الباقي على الذاهب "[28]على سبيل الاختصار والإيجاز، ويحصل في اللغة على وجوه كثيرة ومتعددة، فقد يكون الحذف في "الجملة، والمفرد، والحرف، والحركة، وليس شيء من ذلك إلا عن دليل عليه، وإلا كان فيه ضرب من تكليف علم الغيب في معرفته"[29].

ويُعَدُّ الحذفُ من الوسائل الإيحائية التي تنشط الخيال، وتثير الانفعال، وتهدف إلى "التخفيف من ثقل الكلام وعبء الحديث ... ففي الخفة تلك تكمن البلاغة، ويسمو الكلام، حتى يصل إلى قوة السحر في التأثير"[30].

وظّف (ابن الخصال) أسلوب الحذف في شعره بصورة واضحة، مستغلاً الإمكانات الإيحائية التي يضفيها الحذف على الخطاب، فيتحول إلى منبه تعبيري يثير ذات المتلقي، ويجعل المعنى في متناوله، فالحذف عمل على جعل الذات الخاصة بالمتلقي تكون على درجة عالية من الانبهار والدهشة، وهنا يكمن الملمح الأسلوبي المراد دراسته على وفق المستوى التركيبي، ومن صور الحذف التي وردت في شعره.

المبحثُ الأوَّلُ: حذفُ الاسمِ

ويَكثُرُ حذفُ الاسمِ فِي الكلامِ العربيّ، بَل وَإنَّ شُيوعَ حذفِهِ يَتفوَّقُ عَلى شُيوعِ حذفِ الفِعلِ والحرفِ، وحذفُ الاسمِ عَلَى صُوَرٍ كَثيرةٍ، فَيُحذفُ مُبتدأً وخبرًا، وَجَوابًا لِشرطٍ غيرِ جَازمٍ، ومُضافًا إلَيهِ، ومَنعوتًا، ...إلى غيرِ ذلكَ.

ومِمّا يُحذفُ فيهِ الاسمُ وهو جوابٌ لِشرطٍ غيرِ جَازمٍ، قَولُ ابنِ أبِي الخِصالِ[31]:

فَالسَّيفُ أصدَقُ أنبَاءً مِن الكُتُبِ

هُوَ المُفِيدُ للآثارِ والحِكَمِ لَولَا وَقائِعُه فِي سَالِفِ الأُمَمِ

لَمَ يَحفَلِ النّاسُ بالقِرطَاسِ والقَلَمِ أَيْنَ اليَرَاعَةُ مِن صَمصَامَةٍ خَذِمِ؟!

ففي هذه المخمَّسَةِ أوردَ ابنُ أبي الخصالِ جُملةَ الشّرطَ غيرِ الجَازمةِ مُكتملةَ الأركانِ، فَجمعَ بينَ الجوابِ وَشرطِهِ مِن قولِهِ: "لَولَا وَقَائِعُهُ...، لَمَ يَحفَلِ النّاسُ"، بيدَ أنَّ (لولَا) هذهِ مِمّا يَقتَضِي مُبتدأً وَخبرًا، والعادةُ فيهَا أنَّ المبتدأَ مِمّا لَا يَجوزُ حذفُه، وهو قَائمٌ هُنا، فقولُه: "وَقائِعُه" في موضعِ الابتداءِ، عَلى أنَّ الخبَرَ لَيسَ موجودًا، فالمحذوفُ هُنا مِن هذا الخطابِ الخَبرُ.

والخبرُ المقصودُ لِتمامِ الإفادةِ مُستَلٌّ مِن معنَى الكلامِ، وقد جعلَ كثيرٌ مِن النحاةِ حذفَهُ وجوبيًّا، والمدرسةُ الكوفيّةُ أجازتْ إظهارَ خبرِ (لَولا) إذا كانَ دالًّا عَلَى مَخصوصٍ، أمَّا فِي نَظائرِ تِلكَ الحالةِ، فَلا يَجوزُ إظهارُه للعلمِ بِهِ، لِأنّهُ دالٌّ عَلى كَونٍ عَامٍ وَوجودٍ مَفتوحٍ، وتقديرُ الخَبرِ هُنا: (لَولا وَقائعُ السّيفِ المتحدَّثِ عَنهُ كَائنةٌ أو مَوجودةٌ أو معروفةٌ، لَمَ يَحفَلِ النّاسُ...).

وإنَّ دَلالةَ هذا الحذفِ تَظهرُ مِن الوهلةِ الأولَى لِاستعمالِهِ، فَمرجعيَتُهُ عَلى معلومٍ، وحالما كانَ المحذوفُ مَعلومًا كثيرَ الدورانِ في كِلامِهِم، يُلازِمُه الحذفُ أكثرَ مِن مَلازمتِه الذِّكرَ، وذلكَ تخفيفًا لَا أكثرَ.

ومِن ملامحِ الحذفِ البلاغيّ الواقعةِ عَلى الأسماءِ، بِمَا يُستفادُ من بِنيةِ الخطابِ السّطحيّةِ، حذفُ المفعولِ بِهِ؛ لِمُقتَضٍ ودَاعٍ إلَيهِ.

لقد وقفَ (عبدُ القاهرِ الجُرْجانيُّ) طويلًا أمامَ حذفِ المفعولِ بِهِ، متأملًا مَواطنَ جمالِهِ لِلذي وَجَدهَ فيهِ وتَحصَّلَ له منْهُ من روافدَ جماليةٍ للمعنَى، وما يحويهِ من قِيمةٍ كبرَى في الأداءِ البلاغيّ، والجُرجانيُّ بوقفتِهِ الطَّويلةِ علَى هذا الأداءِ، كأنَّهُ لم يُرضِ حسَّهُ الجماليَّ عمَّا قيلَ فيهِ ممَّن سبقَّه من العلماءِ في هذا الصددِ، فالمفعولُ به "إذا حُذِفَ خصوصًا، فإنَّ الحاجةَ إليهِ أمسُّ، وهو بِما نحنُ بصددِهِ أخصُّ، واللطائفُ كأنَّها فيهِ أكثرُ، وممَّا يظهرُ بسبَبِهِ من الحسنِ والرَّونقِ أعجبُ وأظهرُ" [32]،

ومِنهُ قولُ ابنِ أبِي الخِصالِ[33]:

أَخْلَفَكِ الخَيْرُ وَأَخْلَفتِهِ فَلَا تَلُومِي حَيثُ أُخْلِفْتِ!

فَهو هُنا يَتوَّجهُ بِاللومِ إلَى نَفسِه المتكاسِلة عَن تَحصيلِ الخَيراتِ، وَالرّاضيةِ بِالخَنوعِ في مُقابلِ مَا تَلقاهُ مِن الدّعةِ والرّاحةِ الزّائفةِ الّتي أدَّتْ بِهَا إلَى التَّخلُّفِ عَن رَكبِ المتقدّمينَ، فَيُخاطِبُها خِطابًا مُباشرًا رَادِعًا ونَاهيًا لَهَا عَن أن تَتوجَّهَ بِاللومِ إلَى غيرِهَا؛ فَهِي الّتي اَرتضَتِ بِمَا وَقَعتْ فيهِ.

وفي إطارِ هذا الخِطابِ يَعمَدُ إلى أحدِ أساليبِ بلاغةِ المعانِي، تَعزيزًا لِهذا المرادِ، فَيحذفُ المفعولَ، مِن قولِهِ: "فَلَا تَلُومِي..."، وإنَّ الحذفَ تَقليدٌ عربيٌّ في هذا المِثالِ وَنظائرِه، يُعوّلُ عَليهِ الشُّعراءُ اختصارًا وَتخفُّفًا مِن الكَلامِ المزيدِ المعلومِ، وَكونُ الفِعلِ المنهيّ عن إتيانِهِ (لَا تَلُومِي) طَالبًا لِمفعولٍ بِهِ، مُوجِبُ لِوجودِه في الكلامِ المنطوقِ أو غيرِ المنطوقِ، وَلأنَّ المفعولَ مَفقودٌ هُنا في هذا الكلامِ الظّاهرِ، لَزِمَ مِن ذلِكَ أن يَكونَ مَحذوفًا، والتّقديرُ هُنا: (لَا تَلُومِي غَيرَكِ).

وحيثُ كانَ الاستدلالُ عَلى المفعولِ المحذوفِ مِن السّوانحِ القَريبةِ الّتي لَا يَشكلُ عَلى المتلقّي الوصولُ إلَيهَا، مَع احتمالِ الكلامِ معَ الحذفِ لِدلالةٍ جَديدةٍ، أتاهُ ابنُ أبِي الخصالِ مِن بَابِهِ، فَحذفَ ذا المفعولَ؛ تَأكيدًا عَلَى أنَّ الإطنابَ في سردِ الحديثِ مَعَ نَفسِهِ الّتي تَخلَّفتْ عَن طَلَبِ المعالِي مِن غيرِ مَا يُؤتِي ثَمَرَةً، فَألجَأَهُ ذلكَ إلَى الاختصارِ، إشعارًا بِهذا الحذفِ إلَى أنَّه قَد أفرغَ كلَّ مَا يُؤدّيهَا إلَى الصّلاحِ فَلمَّا لَم تَنصلِح أحجمَ.

وَمِن طَرائقِ الحَذفِ كَثيرةِ الدَّوْرِ في لِسانِ العربِ، وَالانتشارِ في أساليبِ الشُّعراءِ، حذفُ المنعوتِ وَالإبقاءُ عَلَى نعتِهِ اَستبصَارًا بِهِ وَدلالةً عَلَيهِ، ومِن هذا النّوعِ مِن الحذفِ، يأتي حذف الموصوف وإقامة الصفة مقامه، وهو كثير في القرآن الكريم والشعر العربي [34]، ومنه قَولُ ابنِ أبِي الخصالِ[35]:

لَو نَظَرَ المَرءُ إلَى عَيبِهِ لَمَ يَتَسَوَّغْ كَذِبَ المَادِحِ
أَو خَطَرَ المَوتُ عَلَى بَالِهِ لَكَانَ فِي شُغلٍ عَنِ الصّادِحِ

فالبيتَانِ في هذا النّظمِ مُضمَنانِ نَوعًا مِن الحذفِ، لَهُ مِن جليلِ التأثيرِ مَا ليسَ يَتّصلُ باللفظِ المحذوفِ بِقدرِ اتّصالِهِ بِالمرادِ مِنهُ في إنتاجِ دلالةٍ جديدةٍ تَقومُ عَلى أساسِ هذا الحذفِ، ذلِكَ أنَّ النَّعتَ والمنعوتَ شيئَانِ كالشّيءِ الواحدِ، لَا يَنفصِلانِ، وبِحذفِ أحدِهِمَا مَع قيامِ قرينةِ هذا الحذفِ وظهورِ المقتضِي لَهُ، يُؤدّي الخِطابُ إلَى حَمْلِ القارئِ عَلَى تَصوُّرِ المحذوفِ بِنفسِهِ، ومِن ثمَّ رَكّن ابنُ أبي الخصالِ إلَى حذفِ المنعوتِ مِن قولِهِ: "كَذِبَ المادِحِ" والتّقديرُ: كَذِبَ الإنسانِ المادِحِ، فحذفَ الإنسانَ وهو مَنعوتٌ، وَأبقَى عَلى صِفةٍ مِن الصّفاتِ الّتي يَتخصَّصُ بِهَا، والأمرُ نفسُه أجراهُ في قَولِهِ: "عَن الصّادِحِ"، فحذفَ المنعوتَ، وهو الطّائرُ، عَلى تَقديرِ: لكانَ فِي شُغلٍ عَن الطّائرِ الصّادحِ.

ومُؤدَّى ذلكَ الحَذفِ إلَى مَزيدِ تَخصيصٍ، فَإنَّ النّعتَينِ مِن هذينِ البَيتَينِ مِمّا يَؤدّي مِن النّعوتِ إلَى التّخصيصِ، وَبالحذفِ يَزيدُ هذا التّخصيصُ، فَلا يُصارُ إلَّا إلَى مَنعوتٍ مُرتدٍ بِهاتينِ الصّفتَينِ لَا غيرهما، غيرَ أنَّ تقديرَ المنعوتِ قدَ يختلفُ بِاختلافِ نَوعِ المتلقّي وقُدرتِه عَلى تَصوُّرِ مدلولِ الخِطابِ.

ومِمّا يَلزمُ مِن ذكرِهِ حذفُ اسمٍ قلَّمَا نَراهُ حُذِفَ في العربيَّةِ عَلى صُورتِه تلكَ التّي ستَرِدُ لَنَا في بيتِ ابنِ أبي الخصال هذا(36):

يَا رَحِمَ اللهُ امرَأً رَقَّ لِي مِن أَفرُخٍ فِي قُربِهِم أَبعَدُ!

فالمنادَى في قَولِ ابنِ أبي الخصالِ: "يَا رَحِمَ اللهُ"، مِمّا لَا يَحتملُ أن يَكونَ فِعلًا، ذلكَ لِما هو مَعروفٌ مِن أنَّ النِّداءَ مِن عَلاماتِ الأسماءِ الّتي تتميَّزُ بِهَا، وَقد جاءَ عَلى وَفْقِ ذلِكَ قولُ المولَى تعالَى: "أَلَا يَا اسْجُدُوا للهِ الَّذِي يُخْرِجُ الخَبءَ" [النّمل:25] في قَراءةِ الكِسائيّ (رَحِمَهُ اللهُ تَعالَى) حيثُ لَم يُجزِ تَسليطَ حرفَ النّداءِ عَلى الفِعلِ (اسْجُدُوا) فَحمَلَهُ عَلَى مُنادًى مَحذوفٍ، بِتقديرِ: (يَا قومِ اسْجُدُوا أو يَا هَؤلاءِ اسْجُدوا)، وَعليهِ فَإنَّ المنادَى في بَيتِ ابنِ أبي الخصالِ اسمٌ محذوفٌ يَصحُّ تسليطُ حرفِ النّداءِ عَليهِ، بِتقديرِ: (يَا هؤلاءِ رَحِمَ اللهُ، أو يَا قَومِ رَحِمَ اللهُ...).

وفِي هذا النّوعِ مِن الحذفِ تَعزيزٌ للمعنَى وتقويةٌ لَهُ، حيثُ يعملُ بِه الشّاعرُ عَلَى لفتِ المتلقّي إلَى مَا سيُقالُ، فَيهيّءُ لَهُ ذِهنَهُ ويَنشطُ لاستقبالِه؛ لِأنَّهُ يَأخذُ بِلُبّه وَقلبِهِ فَيُسارعُ إلَى التّعرُّفِ عَلى سَببِ حذفِ الشّاعرِ لِمَا حقُّ آلَةِ النّداءِ أن تَقَعَ عليهِ مِن الأسماءِ، وإعمالِهَا ظَاهريا فِيمَا لَا تَعملُ فيهِ مِن الأفعالِ، فَيتهيَّأُ لدلالتِه الّتي يُريدُها بِذلكَ سبيلُ الجذبِ.

المبحثُ الثَّاني: حَذفُ الفِعلِ

يجوز حذف الفعل وحده، كما يمكن حذفه مع فاعله، أو مع مفعوله، أو مع كليهما[37]، ويُشترط في حذفه وجود قرائن الأحوال الّتي تغني عن ذكره[38]، وفي ذلك قال ابن مالك: (وأمّا حذف الفعل وفاعله معًا لدليلٍ يدلّ عليهما؛ فلا خلاف في جوازه، وذلك كثيرٌ)[39].

وَيأتِي حذفُ الفعلِ عَلَى صُوَرٍ مُتعدِّدةٍ، وأبرزُ هذه الصورُ حذفُ الشّرطِ أو جوابِهِ، فمِثالُ حذفِ الشّرطِ قَولُ ابنِ أبِي الخِصالِ[40]:

وَإنِ امرَأً وَارَى البَقِيعُ عِظَامَهُ لَفِي زُمْرَةٍ تُلقَى بِسَهْلٍ وَمَرْحَبِ

فمَحلُّ دورانِ فِكرةِ البيتِ، عَلَى تعليقِ التّرحيبِ واللّقيا عَلَى الأمرِ السّهلِ، بِفعلِ المُوَارَاةِ، ويَعنِي بِهِ الدّفنَ، فَمَن قُدِّرَ لَهُ أن يَكونَ مِن أهلِ البقيعِ، وهي الأرضُ الّتي دُفِنَ فيهَا كثيرٌ مِن أصحابِ النبيّ صلى الله عليه وسلم، فإنّهُ مِمَّن يُحكَمُ لَهُم بِتَرحابِ الملائكةِ بِهِم ولقائِهِم السّهلِ لَهُم، ولذلكَ نَجِد ابنَ أبِي الخصالِ علّقَ هذا التّرحيبَ واللقاءَ المحتفَىَ بِهِم فيهِم عَلَى أن تَقعَ المُوَارَاةُ بِأرضِ البقيعِ لَا غيرَ، وكانَ يَلزمُ مِن هذا التّعليقِ اكتمالَ جُزئَي الجُملةِ الشّرطيّةِ – فِعلِ الشّرطِ وجَوابِ الشَّرطِ –

ومِن خَصَائصِ (إن) الشّرطيّةِ ألّا تَدخلَ إلّا عَلَى فِعلٍ، غيرَ أنَّهَا هُنا لَمَ يَلِهَا فِعلُ الشّرطِ، بَل وَلِيَهَا اسمٌ صَريحٌ، وهو (امَرأً) مَنصوبًا عَلَى المفعوليَّةِ لِفعلٍ مَحذوفٍ وَجوبًا، يُفسِرُه الموجودُ المشتغلُ عَنهُ مِن قَولِهِ: (وَارَى).

والتّقديرُ عَلى تلكَ الصُّورةِ: وَإن وارَى البقيعُ امرَأً...، فَسَيُلقَى بِأهلٍ وَمَرحبٍ، ولكنَّ لما أخلَ الشّاعرُ (إنْ) الشّرطيّةَ عَلَ غيرِ مَا اختُصَّتْ بالدخولِ عَليهِ، حُكِمَ عَلَ فعلِ الشّرطِ بِالحذفِ، لِأنّها لَا تَدخلُ عَلى الأسماءِ، وكانَ يَلزمُ لِهذا المِحذوفِ مُفسِرٌ يُوضِّحُه ويقومُ الحذفُ عَلى أساسِهِ، فَكَانَ الفِعلُ (وَارَى).

وقدَ دلَّ الحذفُ هُنا مَع مَا أدَّاهُ مِن خصيصةِ الاختصارِ، والاقتصارِ عَلى الحَاضرِ دونَ الإيغالِ في استكناهِ الغائبِ، عَلَى مَقدرةِ الشّاعرِ عَلى تَتويجِ المعنَى الظّاهرِ بِمعنًى آخرَ بَاطنٍ لَا يُمكنُ الوصولُ إليهِ إلّا بِتعيينِ دلالةِ الفِعلِ المفسِّرِ (وَارَى) في هذا الموضعِ، وسَببِ اكتفاءِ الشّاعرِ بِهِ عن أن يَسُوقَ في النّصِّ مَا يُفسِّرُه، وهو فِعلٌ مِن لِفظِهِ ومعناهُ، وهذا مَا يعملُ مِن خلالِه الشّعراءُ عَلى تَعميقِ أثرِ المعنَى في نَفوسِ المتلقّينَ.

ومِثالُ حذفِ الجَوابِ قولُ الشّاعرِ عبدِ الله ابنِ أبِي الخصالِ[41]:

إلَيكَ فَهْمِي والفُؤَادُ بِيَثْرِبِ وَإنْ عَاقَنِي عَن مَطلَعِ الوَحْيِ مَغْرِبِي

وجانبُ الحذفِ في البيتِ بَيِّنٌ ظَاهرٌ لِمَن يُطالِعُ البَيتِ بِأناةٍ، فقولُ الشّاعرِ: "وَإنْ عَاقَنِي..." شَرطٌ مَقرونٌ بِـ(إنْ) الشّرطيّةِ، التّي مِن لَوازِمِها تَعليقُ وقوعِ جَوابِهَا عَلَى فعلِهَا، وقَد أبرزَ ابنُ أبِي الخصالِ فِعلَ الشّرطِ، مِن قولِهِ السّابقِ: "إنْ عَاقَنِي..."، غيرَ أنَّهُ حذفَ الجوابَ المترتّبَ عَلَى هذا الشّرطِ، مُكتفيًا عَن إيرادِ جَوابِ الشّرطِ بِمَا تَقدَّمَ مِن معنَى الكلامِ الدالّ عَلَى هذا الجَوابِ، وَتَقديرُ الشّرطِ المحذوفِ الذي دلَّ عَليهِ الكلامُ المذكورُ مِن قولِهِ: "إلَيكَ فَهمِي وَالفُؤَادُ بِيَثْرِبِ"، وَإنْ عَاقَنِي ...، فَقلبِي مُقيمٌ لَدَيكَ بيَثربٍ".

وإنَّ لِهذا الحذفِ دلالةً يَعودُ بِهَا النّظامُ التّركيبيُّ عَلى المعنَى، فَالمقرَّرُ لَدَى النحاةِ أنَّ حذفَ جَوابِ الشّرطِ مَشروطٌ بِضرورةِ العِلمِ بِهِ، وَالعِلمُ بِهذا الجَوابِ هُنا مُلجئٌ لِحذفِهِ جوازًا لِلاقتصارِ عَلى المذكورِ، ولِرغبةِ كَسرِ أُفقِ تَوقُّعاتِ المتلقّي، وَإلجائِهِ إلَى الذّهابِ بِالمعنَى المرادِ الشّرطِ فِي كلِّ مذهبٍ، فَيُقدِّرُ مَا شَاءَ لهُ التّقديرُ في هذا الصّددِ.

ومِمّا حُذِفَ فِيهِ الفِعلُ فِي غيرِ جَوابٍ وَلا شَرطٍ، قولُ ابنِ أبِي الخصالِ[42]:

هُوَ المَوتُ إِلَّا أَنَّنِي أَتَجَمَّلُ إِذَا قُلْتُ هَذا مَنهَلٌ عَنَّ مَنهَلُ

وَرَايَةُ بَرْقٍ نَحْوَهَا القَلْبُ يَجنِبُ

فَإنَّ الشّاعرَ يَعرضُ في هذه القَصيدةِ للحدِيثِ عَن استلابِ قُرطبَةَ وماَ حلَّ بِهَا مِن الخرابِ، وقد استهلَّ النّظمَ بِذِكرَى الأحبَّةِ ومَا يَعرضُ لَهُ مِن ذلِكَ، فوظَّفَ في البيتِ الآنفِ الفِعلَ (عَنَّ) وهو بمعنَى (عَرَضَ)، ويعنِي أنّهُ كُلَّماَ عرضَ لَهُ مِن جانبِ البلادِ مَا يُلوحُ لهُ بِذكرَى أحبَّتِهِ على صُورةِ مَا يحملُه الموتِ لِمَن قُدِرَ عليهِم، بَالغَ في الاستخفافِ بِهِ، فَعَدَّهُ مِنهَلًا يُسقَى مِنهُ، فسلَطَ الفِعلَ (عَنَّ) عَلى فَاعلِه المِجازيّ (مَنْهَلُ)، ثمَّ لَمَّا ارتفعَ قولُه: "وَرَايةُ بَرقٍ..."، لَزِمَ مِن ارتفاعِه أن يكونَ معمولًا لِعاملٍ مَعنويٍّ، وَأعنِي بِهِ الابتداءَ، كَأنَّه قالَ: (وهِيَ رَايةٌ)، عَلَى أن يَكونَ المحذوفُ حينئذٍ ضميرُ الموتِ السّابقِ الذِّكرِ في البيتِ، والمعنَى علَى ذلكَ غيرُ مُستقيمٍ.

أو أن يَكونُ معمولًا للفعلِ (عَنَّ) مَعطوفًا عَلَى الفَاعلِ المجازيّ (مَنْهَلٌ)، والمعنَى حينئذٍ مُستقيمٌ بِشيءٍ مِن التّأوُّلِ، فَالعُرُوضُ إنَّما يَكونُ لِهذا المعنَى الذِّهنيّ الذي أرادَهُ الشّاعرُ، والأحرَى بِمقامِ الحديثِ أن يَكونَ (الواو) عطفًا لِجُملةٍ عَلى جُملةٍ، والفِعلُ المحذوفُ يُقدّرُ بالفعلِ (ظَهَرَتْ) عَلَى أن يَكونَ الكلامُ: (وَظَهَرَتْ رَايةُ بَرقٍ)، والفرقُ بينَ (عَنَّ) و(ظَهَرَتْ) في اللُّغةِ مِن غيرِ مَا يَحتاجُ إلَى تَأويلٍ، فَهُما وَإنْ دلَّا عَلى مَعنًى وَاحدٍ إلّا أنَّ الظُّهورَ في إسفارٌ ووضوحٌ عَن مُجرَّدِ العُرُوضِ.

وفائدةُ الحذفِ في هذا الصّددِ، إرادةُ إبرازِ الشّاعرِ لِمدَى إحجامِه عَن تَصديقِ حَوادثِ الخرابِ الّتي ألمتْ بِالبِلادِ، فَانبرَى يُعبّرُ عنهَا بِمَا لَا يُظهِرُ أساهُ، فَحذفَ الفِعلَ المبرزَ لِهذه الدلالةِ، عَلى أن يَكونَ مِن المتَخيَّلاتِ الذهنيّةِ، فيذهبُ القارئُ في تَقديرِه مذهبَهُ الذي يَرتضيهِ، عَلى أن يُوافِقَ المعنَى المنشودَ مِن الخِطابِ.

المبحثُ الثّالثُ: حذفُ الحَرفِ

يُحذف الحرف في اللّغة العربيّة لأغراض صرفيّةٍ ونحويّةٍ وبلاغيّةٍ، ومن الحروف التّي يتمّ حذفها هي حروف العطف، وفاء الجواب، وواو الحال، وقد، وما النّافية، وحروف النّداء، وحروف الجرّ[43].

وإنَّ لِحذفِ حروفِ المعانِي مِن أصلِ الكلامِ مَوقعًا مِن بلاغةِ العربيّةِ لَا يقلُّ شَأنًا عَن حذفِ الأسماءِ والأفعالِ، وذلِك لِمَا لِحذفِ بعضِ حرُوفِ المعانِي مِن دلالاتٍ لَا يَستقيمُ المعنَى إلّا بِهَا، لا سيّمَا فيمَا كانَ معلومَ الموضعِ

مؤدّيًا إلَى غايةٍ استثنائيّةٍ لَا تَظهرُ في بِنيةِ الخِطابِ إلّا بِهِ، وعليهِ اعتمدَ ابنُ أبي الخِصالِ في بعضِ نَماذِجِه الشّعريّةِ المختارةِ للتّحليلِ، عَلى وفقِ مَا يَلِي:

يَقولُ ابنُ أبِي الخصالِ[44]:

وَذِي نَخوةٍ يَخْتَالُ ثَانِيَ عِطفِهِ فَلَوْلا تَنَاهِي لُؤمِهِ قُلتُ: أصيَدُ!

حيثُ حملَ الشّاعرُ في هذا البيتِ الإضَافةَ مِن قولِهِ: "وَذِي نَخوَةٍ..." عَلى الإضَافةِ اللفظيّةِ؛ لِأنّهَا لَمْ تُفِد تَخصيصًا وَلا تَعريفًا مَحضًا، ومِن ثَمَّ عَرَضَ لَهُ جرُّ المضافِ (ذِي) بِحرفِ الجرِّ الزّائدِ (رُبَّ) وهو مَحذوفٌ، دلَّ عَلى حذفِهِ تنكيرُ (ذِي)، وطَلَبُ التّقليلِ في هذا السّياقِ، وقد جَعلَ كثيرٌ مِن النّحاةِ (رُبَّ) لِإفادةِ مَعنَى التّقليلِ، والمقامُ طالبٌ لِهذهِ الدّلالةِ.

وتَقديرُ الخِطابِ مَعَ حذفِ حَرفِ الجرِّ الزّائدِ (رُبَّ) عَلى يُمكنُ استقراؤُه مِن وَظائفِ التّركيبِ: (وَرُبَّ ذِي نَخوَةٍ...)، عَلى أنَّ فائدةَ الحذفِ لَمْ تَكُن لِتَقِفَ عندَ رَغبةِ الاقتصارِ عَلى المذكورِ في مُقابلِ تَناسِي المحذوفِ، بَل لِإرادةِ التّنبيهِ عَلى أنَّ مَقامَ الخطابِ أحوجُ لِإثباتِ هذهِ الدّلالةِ بِمَا لَا يُوقِعُ معَها في التِباسٍ؛ فَذِكرُ الحرفِ المحذوفِ يُؤكِّد عَلى غرضِ التّقليلِ، علَى حينِ يَأتِي الحذفُ بِمعنًى جديدٍ يَتحدَّدُ عَلى وفقِ فَهمِ المتلقّي لِلمَعنَى. ومِمّا ضَمَّنهُ ابنُ أبي الخصالِ حذفًا شبيهًا بِهذا الذي أسلفتُ الحديثَ عَنهُ، بِحذفِ حرفِ الجرِّ الزّائدِ (رُبَّ) الدّاخلِ عَلى المبتدأِ النّكرةِ، قَولُهُ أيضًا[45]:

وَصَاحِبٍ مَا مِثْلُهُ صَاحِبٌ جَلَدٌ عَلَى مُرِّ اللّيالِي صَبُورُ

والمعنَى في هذا البيتِ أشبهُ بِالذي فِي سَابقِهِ، فَقد حذفَ الشّاعرُ مِن قولِهِ: "وَصَاحِبٍ مَا مِثْلُهُ..." حَرفَ الجرِّ الزّائدِ (رُبَّ) وَجرَّ الاسمَ المنكورَ (صَاحبٍ) بِمَا يُسمَّى بِـ(واوِ) رُبَّ، وإرادةُ التّقليلِ فِي (رُبَّ) المحذوفةِ مِن هذا البيتِ أظهرُ مِن البيتِ السَّالِفِ، فالكلامُ مبنيٌّ عَلى أنَّ الأخلاقَ الحَسَنَةَ قليلٌ أصحابُهَا، ومُرادُه هُنا التنبيهُ علَى ذلِكَ، فحَصَّلَهُ في مُضمونِ الخِطابِ بِتوظيفِهِ لِهذا الحرفِ الجارِّ المضمرِ في بنيةِ الكلامِ.

ومِمّا يَكثرُ مَعَه مجيءُ حرفِ الجرِّ مُقترِنًا بِمعمولِهِ الواقعِ فاعلًا بِهِ، الفعلُ (كفَى) ومَا في مَعناهُ، كقولِنَا: كَفَى بِاللهِ شَهيدًا، وحَسْبُكَ بِهِ وَكيلًا، وَقد يُحذَفُ في كَثيرٍ مِن كلامِهِم، وعليهِ قولُ ابنِ أبي الخصالِ:

كَفَى حُزنًا بِأنَّ الحُزنَ مَثْنَى وَأَنَّ سُرُورَ هَذَا الدَّهْرِ فَذُّ!

ذلِكَ أنَّ ابنَ أبِي الخصالِ سَلَّطَ الفِعلَ (كَفَى) مِن أوَّلِ البيتِ، عَلَى فَاعلِهِ المجرورِ بالبَاءِ الزائدةِ مِن قولِهِ: "بِأَنَّ الحُزنَ..."، ثمَّ أعادَ هذا الفِعلَ مُسلَّطًا عَلَى (أَنْ) النّاصبةَ للأسماءِ مِن قولِهِ: "وَأَنَّ سُرُورَ هذا الدّهرِ فَذُّ" عَلى سَبيلِ العَطفِ، فظَهَر أنّهُ اقتصرَ عَلَيه في الإفصاحِ عَن مَوضعِ الحَذفِ وَنوعِ المحذوفِ بِقولِهِ: "كَفَى حُزنًا بِأنَّ الحُزنَ مَثنَى"، فَلم يَضطرَّ في الثّاني إلَى إعادتِهِ لِاتحّادِ اللفظِ والمعنَى؛ ولِعدَمِ الحاجةِ إلَى التّكرارِ، لِأنّهُ يُعَدُّ هُنا مِن المعاظلةِ الّتي هِيَ مِن عيوبِ الكلامِ.

وَتقديرُ الكَلامِ في مَثلِ ذلِكَ: (كفَى مَجيءُ سرورِ الدّهرِ فذًّا) فـ(أنَّ) النّاصبةُ وَمدخولَيهِ – اسمِها وَخبرِهَا – مِن قولِ ابنِ أبِي الخصال: "وَأَنَّ سُرُورَ هذا الدّهرِ فَذٌّ" فِي مَوضعِ جَرٍّ بِالباءِ الزّائدةِ المحذوفةِ، عطفًا عَلَى قولِهِ: "كَفَى حُزنًا بِأنَّ الحُزنَ مَثْنَى"، وقَد أشعلَ الشّاعرُ بِهذا الحَذفِ جذوةِ المعنَى بِما أحدَثَهُ مِن ارتباكٍ وَاختلاطٍ عَلى المتلقّي فِي هذا التّركيبِ؛ فَالأصلُ أن يَقعَ مَا دَخلَ عَليهِ الجارُّ فَاعلًا في المعنَى والصّنعةِ النّحويّةِ، غَيرَ أنَّ الباءَ جَعلَتْ لَهُ موقِعًا لَفظيًّا في التّركيبِ، وذلكَ أدعىَ إلَى سِياحةِ الخَاطرِ وسِباحةِ الذّهنِ فِي سَببِ ذِكرِ ابنِ أبِي الخصالِ للباءِ الجارّةِ الدّاخلةِ عَلى (أنَّ) وَاسمِهما وَخبرِهَا في اَلشّطرِ الأوَّلِ مِن البيتِ، وَسلبِهِ لَهَا مِن مِثلِ مَا أدخلَهَا عليهِ في الشّطرِ الثّانِي مِنهُ.

ويَقولُ ابنُ أبِي الخصالِ(46):

أَأَقْرَبُ مِن فِكرِي وَذِكرِي وَخَاطِرِي فَأَمْضِي لَهُ ظَهْرً وَأَحْدُوا بِهِ سَقْرَا

فَحذَفَ حرفًا مِن حروفِ المبانِي التّي تُصاحِبُ همزةَ الاستفهامِ الّتي للمُعادلةِ، فَقولُه: "أأقربُ مِن فِكرِي..." يَستدعِي كَلامًا آخرَ يُعادِلُ بِه الشّاعرُ هذا الكلامَ الذي يَستفهِمُ بِهِ عَن سَببِ سؤالِ النّاسِ لَهُ نقلَ ولدِه مِن قبرِه الذي هو فيهِ إلَى مكانٍ قريبٍ منهُ؛ لَيسهلَ عَليهِ زَيارتُه فيهِ، مُخبِرًا بِأنَّهُ قريبٌ مِنهُ مُصاحبٌ لهُ في ذِكرِه وفِكرِهِ وَخاطِرِه، فَما حاجتُه إلَى نَقلِ قَبرِه مِن مَكانِه الذي هوَ فيهِ إلّآ مَكانٍ آخرَ يُقرّبُه مِنهُ.

وكانَ مِن لوازمِ هذا الخطابِ أن يُعادلَ بينَهُ وبينَ نَقيضِهِ، فَيقولُ، أأقربُ مِن فكرِي وذكرِي وَخاطِرِي...، أَم أبعدُ مِن ذَلِكَ؟ لِيستقيمَ وجهُ المعنَى بِالمعادلةِ بينَ النّقيضَينِ بِـ(أم) المعادلَةِ) غَيرَ أنّهُ اقتصارًا عَلى المعلومِ مِن وَظائفِ همزةِ الاستفهامِ في مِثلِ ذلكَ عدَلَ عَن الذِّكرِ إلَى الحذفِ، والمعنَى معَ الحذفِ أدلُّ عَلى المقصودِ؛ لِمَا في هذا الحذفِ مِن بلاغةِ تَضمينِ الخِطابِ مَعانِيَ شتَّى لَا يَتَّسع لهَا الذّكرُ ولا يَأتِي عَلى بَعضِهَا؛ لِانحصارِ المعنَى في المذكورِ عَلى الوجهِ الذي لَا يُمكنُ معَهُ تَجاوزُه إلَى غيرِه.

الخاتمة:

هذا، وبعدَ مُطالعةٍ لأنواعِ الحذفِ فيما سلفَ مِن ذلكَ البحثِ في شعر ابن أبي الخصال؛ فقد حقَّقَ الحذفُ سمةً لغويَّة واضحةً في شعرِه؛ إذ أسهمَ في تحقيقِ الغايةِ الجماليةِ، ويقعُ تأويلُ المحذوفِ علَى عاتقِ المتلقّي إلَى جانبِ الانتباهِ للدلالاتِ الكامنةِ وراءَ الكلماتِ المألوفةِ، ويُمكنُ الوقوفُ علَى أهمِّ ما سيقتْ لهُ تلك المحُذوفاتُ مُلخَّصةً في الآتي:

- **أولا:** الحذف عند ابن أبي الخصال من الخصائص المميزة في أشعاره؛ حيثُ ينسجم ووظيفة الإيجاز والاختصار التي اعتمدها في أسلوبه؛ لسرعة توصيل الفكرة، وكذلك لعمل نوع من التفاعل مع القارئ من خلال إعادة تشكيل النصوص التي ورد فيها الحذف، فالحذف على اختلاف أنواعه

الواردة في البحثِ جعل المعنى أكثر دقة وأكثر توصيفاً للحالة الشعورية للشاعر، ومن هنا يمكن القول إن الشَّاعرَ لجأ للحذف طلباً للمعنى وتعزيزاً للدلالة؛ لأنَّ الدلالة اللغوية والمعنى صنوان لا ينفصلان عن تحقيق الترابط اللغوي.

- **ثانيًا:** إنَّ الحذفَ يأخذ محلاً بارزاً في ألفاظ الشاعر وبناه التركيبية، التي تركت أثرها في نفس المتلقي، وقد حقق هذا الأسلوب وظائف دلالية ولغوية جديدة، أفادت في تماسك البيت الشعري، وقد أسهم هذا الأسلوب –أيضًا– بتشكيل شبكة من العلاقات الجديدة التي أدت إلى تماسك النص، وتحويل أجزائه إلى خطاب فعال ومؤثر.
- **ثالثًا:** حقق الحذف سمة أسلوبية واضحة في الديوان؛ إذ أسهم في تحقيق الغاية الجمالية، ويقع تأويل المحذوف على عاتق المتلقي إلى جانب الانتباه للدلالات الكامنة وراء الكلمات المألوفة؛ مثل حذف خبر (لَولا) وجوبًا، وقد جعلَ كثيرٌ مِن النحاةِ حذفَهُ وجوبيًّا، والمدرسةُ الكوفيّةُ أجازتْ إظهارَ خبرِ (لَولا) إذا كانَ دالًّا عَلَى مَخصوصٍ، ولما كان المعنى لا يتمّ إلّا بتقدير ذلك المحذوف؛ صار لزامًا البحث عنه عبر الرّجوع إلى دليلٍ يدلّ عليه وتقديره موجود، إذ كان الحذف عاملًا مهمًّا في التّلاحم والتّماسك فيه، فالمرجعيّة هنا خارجيّةٌ مقاميّةٌ تُفهم من السّياق.
- **رابعًا:** ومِن ملامحِ الحذفِ اللغوي الواقعِ عَلى الأسماءِ، بِمَا يُستفادُ من بِنيةِ الخطابِ السّطحيّةِ، حذفُ المفعولِ بِهِ؛ لمقتضَ ودَاعٍ إلَيهِ، ولكي يصل المتلقّي إلى الجملة المحذوفة؛ صار لزامًا البحث في النّصّ عن المحذوف؛ ليفهم المعنى، وتتمّ الفائدة.
- **خامسًا:** وَمِن طَرائقِ الحَذفِ كَثيرةِ الدَّوْرِ في لِسانِ العربِ، وَالانتشارِ في أساليبِ الشُّعراءِ، حذفُ المنعوتِ وَالإبقاءُ عَلَى نعتِهِ اَستبصَارًا بِهِ وَدلالةً عَلَيهِ.
- **سادسًا:** ومن طرائق الحذفِ: حذفُ حَرفِ الجرِّ الزّائدِ (رُبَّ)، وحذَفُ حرفٍ مِن حروفِ المبانِي التّي تُصاحِبُ همزةَ الاستفهامِ الّتي للمُعادلةِ؛ ممَّا أسهم بشكلٍ كبيرٍ في ترابط عرى النّصّ وتلاحمها عبر بحث المتلقّي عن المحذوف في سابق الكلام ولاحقه؛ ممّا شكّل وحدةً نصّيّةً متماسكةً.

المصادر والمراجع:

1. جلال الدين السيوطي(ت911هـ)، الإتقان في علوم القران، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، (د.ت).
2. خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ)، الأعلام، الطبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين، مايو ٢٠٠٢م.
3. هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي(ت542هـ)، أمالي ابن الشجري، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ – 1991م.
4. عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (أبو سعيد)، (ت – 562هـ)، الأنساب، تحقيق: عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الطبعة الأولى، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، 1382هـ- 1962م.

5. مُحَمَّد بْن عَبْد اللَّهِ بْن بهادر الزركشي (ت794هـ)، البرهان في علوم القرآن، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، ط1، 1376هـ - 1957م.
6. الضبي (599 هـ - 1203 م)، بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ت: 1410 -1989 م.
7. محمد أحمد عبد المطلب، البلاغة العربية قراءة أخرى، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1997م.
8. عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي(ت1425هـ)، البلاغة العربية، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ - 1996م.
9. التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر، د. عبد الفتاح لاشين، دار المريخ للنشر، السعودية، د.ط، د.ت.
10. الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، 1429هـ- 2008م.
11. الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ)، دلائل الإعجاز، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ط، د.ت.
12. أبو عبدالله بن مسعود القرطبي الأندلسي، (465-540هـ)، ديوان ابن أبي الخصال الغافقي، جمع وتحقيق: د. محمود عبدالحليم السّمطي، دار نش: مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، 2018.
13. أبو الحسن علي بن بسام (542 هـ)، الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ت:1413هـ -1997م.
14. أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن مالك جمال الدّين الطّائيّ الجيانيّ (ت672هـ)، شرح الكافية الشّافية، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أمّ القرى مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلاميّ كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة مكّة المكرّمة، ط1.
15. الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (ت 705 هـ)، الطراز، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا . بيروت، 2002م.
16. د. صلاح فضل، علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، ط1، دار الشروق، 1998م.
17. د. محمد خطابي، لسانيات النص مدخل إلى انسجام الخطاب، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م.
18. أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.
19. أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت458هـ)، المحكم والمحيط الأعظم، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م.
20. زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (ت666هـ)، مختار الصّحاح، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ، 1999م.
21. أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بن دحية الكلبي (ت 633 هـ)، المطرب من أشعار أهل المغرب، تحقيق: الأستاذ إبراهيم الإبياري، وآخرين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع، 1374 هـ - 1955م.
22. ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ)، معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، الطبعة الأولى، مصر، مكتبة الثقافة المصرية، 1420هـ - 2000م.
23. عبد الله بن يوسف بن أحمد، المعروف بابن هشام، مغني اللبيب عن كتب الأعاريب، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م.
24. يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي (ت626هـ)، مفتاح العلوم، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1407هـ – 1987م.
25. د. إبراهيم أنيس، من أسرار اللغة، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978م.
26. أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204)، نسب معد واليمن الكبير، تحقيق الدكتور ناجي حسن، الطبعة الأولى مكتبة النهضة العربية، 1408هـ - 1988م.
27. أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت: 821 هـ)، نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، إبراهيم الإبياري، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب اللبنانيين، 1400هـ - ١٩٨٠م.

الهوامش:

(1) ينظر: الذخيرة في محاسن أهل الجزيرة: لأبي الحسن علي بن بسام (542 ه)، تحقيق: الدكتور إحسان عباس، دار الثقافة، بيروت، ت:1413هـ -1997م، ق3، مج2، ص786. وينظر: بغية الملتمس في تاريخ رجال أهل الأندلس: للضبي (599 هـ - 1203 م)، تحقيق: إبراهيم الإبياري، دار الكتاب المصري، القاهرة، دار الكتاب اللبناني، بيروت، ت: 1410 -1989 م، ط1، ج1، ص170.

(2) معجم أصحاب القاضي أبي علي الصدفي، ابن الأبار محمد بن عبد الله بن أبي بكر القضاعي البلنسي (ت 658هـ)، الطبعة الأولى، مصر، مكتبة الثقافة المصرية، (1420هـ - 2000م)، ص145.

(3) ينظر: المصدر السابق، ص145.

(4) الأعلام، خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (ت 1396 هـ)، الطبعة الخامسة عشرة، دار العلم للملايين، مايو ٢٠٠٢م، ج 4 صـ 165.

(5) السابق، ج 7 ص 90.

(6) الأنساب، عبد الكريم بن محمد بن منصور التميمي السمعاني المروزي (أبو سعيد)، (ت – 562هـ)، تحقيق: عبد الرحمن ابن يحيى المعلمي اليماني وغيره، الطبعة الأولى، حيدر آباد، مجلس دائرة المعارف العثمانية، (1382هـ- 1962م)، جـ 10 صـ6.

(7) نسب معد واليمن الكبير، أبو المنذر هشام بن محمد بن السائب الكلبي (ت 204)، تحقيق الدكتور ناجي حسن، الطبعة الأولى مكتبة النهضة العربية، (1408هـ - 1988م)، جـ 2ص٢55.

(8) نهاية الأرب في معرفة أنساب العرب، أبو العباس أحمد بن علي القلقشندي (ت: 821 هـ)، إبراهيم الإبياري، الطبعة الثانية، بيروت، دار الكتاب اللبنانيين، (1400هـ - ١٩٨٠ م)، صـ 386.

(9) الأنساب، السمعاني، جـ٨، ص١٢٩.

(10) معجم أصحاب الشيخ أبي علي الصدفي، ابن الأبار، ص146.

(11) انظر: السابق، ص٢٨.

(12) المطرب من أشعار أهل المغرب، أبو الخطاب عمر بن حسن الأندلسي الشهير بن دحية الكلبي (ت 633 هـ)، تحقيق: الأستاذ إبراهيم الإبياري، وآخرين، دار العلم للجميع للطباعة والنشر والتوزيع (1374 هـ - 1955م)، ص١٨٧.

(13) ينظر: المعجم، ص 154، وينظر: الصلة، مجلد 2، ص 226، وينظر: الاحاطة: مجلد 2، ص 416.

(14) المحكم والمحيط الأعظم، أبو الحسن عليّ بن إسماعيل بن سيده المرسيّ (ت458هـ)، تحقيق: عبد الحميد هنداويّ، دار الكتب العلميّة – بيروت، ط1، 1421هـ - 2000م: 291/3، وينظر: مختار الصّحاح، زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي(ت666هـ)، تحقيق: يوسف الشيخ محمد، المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا، ط5، 1420هـ / 1999م: 69.

(15) أمالي بن الشجريّ، ابن الشجري (ت 542هـ)، هبة الله بن علي بن محمد الحسني العلوي(ت542هـ)، تحقيق: د. محمود محمد الطناحي، مكتبة الخانجي، القاهرة، ط1، 1413هـ – 1991م: 82/1.

(16) دلائل الإعجاز، الجرجانيّ: 146.

(17) البرهان في علوم لقرآن، الزّركشيّ، مُحَمَّد بْن عَبْدِ اللَّهِ بْن بهادر الزركشي (ت 794هـ)، تحقيق: محمد أبو الفضل إبراهيم، دار إحياء الكتب العربية عيسى البابى الحلبي وشركاؤه، ط1، 1376هـ - 1957م.: 102/3.

(18) البلاغة العربيّة، عبد الرحمن بن حسن حَبَنَّكَة الميداني الدمشقي (ت 1425هـ)، دار القلم، دمشق، الدار الشامية، بيروت، ط1، 1416هـ - 1996م:345/1.

(19) البرهان في علوم القران، الزّركشيّ: 3/ 111.

(20) الإتقان في علوم القرآن، جلال الدين السيوطي (ت 911 هـ)، تحقيق: مركز الدراسات القرآنية، مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المملكة العربية السعودية، (د.ت): 206/3.

(21) لسانيّات النّصّ، مدخل إلى انسجام الخطاب، د. محمد خطابي، المركز الثقافي العربي، ط1، 1991م: 21.

(22) الطراز، الإمام يحيى بن حمزة بن علي بن إبراهيم العلوي اليمني (ت 705 هـ)، تحقيق: عبدالحميد هنداوي، ط1، المكتبة العصرية للطباعة والنشر، صيدا. بيروت، 2002م: 2 /251.

(23) علم الأسلوب مبادئه وإجراءاته، د. صلاح فضل، ط1، دار الشروق، 1998م، ص251.

(24) الخصائص، ابن جنّي: 362/2.

(25) دلائل الإعجاز، الإمام عبد القاهر بن عبد الرحمن بن محمد الجرجاني (ت471هـ)، قرأه وعلق عليه أبو فهر محمود محمد شاكر، مكتبة الخانجي بالقاهرة، د.ط، ، د.ت:146.

(26) البلاغة العربية قراءة أخرى، محمد أحمد عبد المطلب، الشركة المصرية العالمية للنشر، لونجمان، ط1، 1997:216.

(27) ينظر: من أسرار اللغة، د. إبراهيم أنيس، مكتبة الأنجلو المصرية، ط6، 1978:298.

(28) العمدة:251/1.

(29) الخصائص، أبو الفتح عثمان بن جني (ت392هـ)، تحقيق: د. عبد الحميد هنداوي، دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان، ط3، ، (1429هـ- 2008 م):140/2.

(30) التراكيب النحوية من الوجهة البلاغية عند عبد القاهر ، ، د.عبد الفتاح لاشين، دار المريخ للنشر، السعودية، د.ط، ، د.ت: 159 -160.

(31) ديوان ابن أبي الخصال الغافقي، أبو عبدالله بن مسعود القرطبي الأندلسي، (465-540هـ)، جمع وتحقيق: د.محمود عبدالحليم السّمطي، دار نش: مكتبة الآداب، الطبعة الأولى، 2018م، ص56

(32) دلائل الإعجاز، ص 153.

(33) عبد الله ابن أبي الخصال، ديوانه، ص67

(34) يُنظر: الطراز: 253/2-254.

(35) عبد الله ابن أبي الخصال، ديوانه، ص69

(36) عبد الله بن أبي الخصال، ديوانه، ص86

(37) ينظر: الخصائص، عثمان بن جني الموصلي (ت 392هـ)، الهيأة المصرية العامة للكتاب، ط4، (د. ت):381/2، ومغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، ابن هشام: 827.

(38) ينظر: مفتاح العلوم، يوسف بن أبي بكر بن محمد السكاكي الخوارزمي (ت 626هـ)، ضبطه وكتب هوامشه وعلّق عليه: نعيم زرزور، دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان، ط2، 1407هـ – 1987م 224.

(39) شرح الكافية الشافية، أبو عبد الله محمّد بن عبد الله بن مالك جمال الدّين الطّائيّ الجيانيّ (ت672هـ)، تحقيق: عبد المنعم أحمد هريدي، جامعة أمّ القرى مركز البحث العلميّ وإحياء التّراث الإسلاميّ كلّيّة الشّريعة والدّراسات الإسلاميّة مكّة المكرّمة، ط1: 601/2.

(40) عبد الله بن أبي الخصال، ديوانه، ص16

(41) عبد الله بن أبي الخصال، ديوانه، ص16

(42) عبد الله بن أبي الخصال، ديوانه، ص 43

(43) ينظر: مغني اللّبيب عن كتب الأعاريب، عبد الله بن يوسف بن أحمد، المعروف بابن هشام، تحقيق: د. مازن المبارك، محمد علي حمد الله، دار الفكر، دمشق، ط6، 1985م: 835-845.

(44) عبد الله ابن أبي الخصال، ديوانه، ص83

(45) عبد الله بن أبي الخصال، ديوانه، ص100

(46) عبد الله ابن أبي الخصال، ديوانه، ص106